ماكرون يدعو إلى «تحرك جماعي» لمواجهة موسكو

زيلينسكي : الانسحاب من أفدييفكا جاء حماية للأرواح

قوات أوكرانية قرب مدينة أفدييفكا شرقي أوكرانيا

قوات أوكرانية قرب دونتسك

جنود أوكران خلال معارك مع القوات الروسية في أفدييفكا

«وكالات» : بعدما أعلن الجيش الأوكراني في ضربة وانتكاسة موجعة، انسحاب قواته من آخر معاقلها قرب مدينة دونيتسك شرقي البلاد، علّق الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينكسي على الأمر.

فقد رأى زيلينسكي أن انسحاب القوات الأوكرانية من أفدييفكا جاء للحفاظ على حياة الأوكرانيين.

واعتبر أمس السبت، أن قرار سحب القوات من شرق البلاد في المنطقة الواقعة على خط المواجهة، اتخذ «لإنقاذ حياة الجنود الأوكران».

وأضاف أن ذلك جاء من أجل تجنب المحاصرين، حيث تقرر الانسحاب إلى خطوط أخرى.

كما أكد أن هذا لا يعني أن الناس تراجعوا بضعة كيلومترات واستولت روسيا على شيء ما، ولم تستول على أي شيء.

وتابع أن القدرة على إنقاذ الشعب هي المهمة الأكثر أهمية لكييف في هذا الوقت.

وجاء قرار الانسحاب بعد فشل الهجوم المضاد الذي شنته كييف الصيف الماضي، حيث انسحبت القوات الأوكرانية من آخر معاقلها قرب مدينة دونيتسك شرقي البلاد.

وأعلن الجيش الأوكراني، أمس السبت، انسحابه من مدينة أفدييفكا الشرقية.

وقال قائد المنطقة الجنرال الأوكراني أولكسندر تارنافسكي عبر تليغرام ليل الجمعة السبت «وفقا للأمر الذي تلقيناه، انسحبنا من أفدييفكا إلى مواقع معدة مسبقا».

فيما يعد هذا أول قرار رئيسي يتخذه القائد الأعلى الجديد للجيوش الأوكرانية أولكسندر سيرسكي بعد تعيينه في هذا المنصب في 8 فبراير.

يذكر أن هذا الانسحاب من أفدييفكا أتى في وقت يجري الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي جولة أوروبية، حيث وقع الجمعة اتفاقات أمنية ثنائية في برلين ثم في باريس للحصول على مساعدات طويلة الأجل من البلدين، مع تعهدات بتقديم دعم عسكري بحوالي عشرة مليارات دولار خلال العام 2024.

ولأفدييفكا قيمة رمزية مهمة، فقد سقطت فترة وجيزة في العام 2014 في أيدي الانفصاليين المدعومين من موسكو، قبل أن تعود إلى سيطرة كييف، فضلا عن قربها من مدينة دونيتسك معقل أنصار روسيا منذ عشر سنوات.

وقد عززت روسيا قواتها بمزيد من العناصر والذخيرة للسيطرة على أفدييفكا قبل أيام من الذكرى السنوية الثانية لبدء غزوها.

كما أكد زيلينسكي التي ترزح قواته تحت ضغط شديد من القوات الروسية في شرق البلاد، أنه يرحب بمجيء «السيد ترامب» كما عرّفه، إلى بلاده ليرى الحرب التي تشنها روسيا بأم عينيه.

يريد الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي أن يأتي دونالد ترامب ليرى الحرب ضد روسيا بأم عينيه.

بل أبدى استعداده لأخذه في جولة أيضا على خطوط المواجهة، أي بمعنى لآخر تحت أزيز الرصاص والمدافع والغارات الروسية.

أما الهدف من كل هذا الكلام على ما يبدو، فالرد على جزم ترامب مرارًا في السابق، بأنه قادر على انهاء الحرب بين روسيا وأوكرانيا في أسابيع قليلة، بل أيام.

وللرئيس الأوكراني تجربة ماضية غير مبشرة كثيراً مع ترامب. إذ تعامل سابقاً معه خلال فترة ولايته الأولى، إلا أن جهود الرئيس الأميركي حينها وضغطه على زيلينسكي من أجل تقديم معلومات ضارة عن الرئيس الحالي جو بايدن، أدت لاحقاً إلى التصويت على عزله.

لكن زيلينسكي ظل حريصاً على عدم حرق كافة أوراقه مع سيد البيت الأبيض السابق، وحاول الحفاظ على خط العودة كما يقال، فلم ينتقده بشكل مباشر أبداً خلال تشجيعه على معرفة المزيد عن الحروب عامة لاسيما في أوكرانيا.

كذلك حرص على مخاطبته بعبارة مهذبة، بل حين زل لسانه وقال ترمب فقط، عاد وصحح قائلا «سيد ترامب»، وفق ما أشار صحافيون حضروا المؤتمر.

من جهة أخرى بعد أيام على تعيينه، لم تتوقف الانتقادات لقائد الجيش ألكسندر سيرسكي.

فقد انتفض الأوكرانيون ضد القيادي بعد إعلانه سحب قواته من مدينة أفدييفكا شمالي دونيتسك تفاديا لحصار القوات الروسية لها، منددين بتأخر هذا الانسحاب عقب خسائر فادحة.

فواحد علّق على منشور سيرسكي التي أعلن بها قرار الانسحاب عبر فيسبوك: «اركضوا، اركضوا، اركضوا»، في إشارة منه إلى قرار قائد الجيش. وأضاف آخر: «لقد تأخرت في الانسحاب يا أحمق».

في حين سخر ثالث قائلا: «ما الذي حدث؟ كنت أعتقد أنكم تواصلون القضاء على القوات الروسية وتدميرها». وسأل أحدهم: «هل هذا يعني أن الرئيس لم يسمح قبل ذلك بانسحاب القوات من أفدييفكا؟».

وتابعت شابة موجهة تحت منشور قائد الجيش: «يا أحمق»، وفقا لوكالة «نوفوستي».

أتت موجة الغضب هذه بعد أن أفادت وكالة «أونيان» نقلا عن قائد قوات «تافريا» الأوكرانية ألكسندر تارنافسكي بأن القوات الأوكرانية انسحبت من أفدييفكا.

وفي وقت سابق، أعلن سيرسكي أنه قرر سحب القوات الأوكرانية من أفدييفكا والانتقال إلى الدفاع.

وسبق لكييف ورعاتها في الغرب أن أكدوا «صمود أفدييفكا وتحقيق انتصارات كبيرة فيها ومنع الجيش الروسي من اجتياحها».

فيما أعلنت وزارة الدفاع الروسية مؤخرا أنها قطعت طرق الإمداد عن قوات زيلينسكي في أفدييفكا، التي لم يتبق أمامها سوى ممر وحيد لا يزال مفتوحا.

يشار إلى أن القائد الأعلى الجديد للقوات المسلحة الأوكرانية ألكسندر سيرسكي، كان أعلن فجر أمس السبت، انسحاب الوحدات الأوكرانية من مدينة أفدييفكا والانتقال إلى الدفاع «على خطوط أكثر فائدة».

من ناحية أخرى ندد الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بما اعتبره «تغييرا في موقع» روسيا «يتطلب تحركا جماعيا» لأوروبا وكذلك للمجتمع الدولي، مشيرا خصوصا إلى الهجمات الإلكترونية والمخاوف من نشر أسلحة في الفضاء.

وقال ماكرون في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الأوكراني فولوديمير زيلينسكي إن «نظام الكرملين اعتدى قبل عامين على أوكرانيا، وهي دولة أوروبية. إن نظام الكرملين كثف اعتداءاته على بلداننا على صعيد التضليل الإعلامي وعلى الصعيد السيبراني. وهذه أشكال من النزاع».

واعتبر أن «روسيا فلاديمير بوتين باتت لاعبا لزعزعة استقرار العالم».

وتابع ماكرون بعد توقيعه مع زيلينسكي اتفاقا أمنيا ثنائيا يعزز المساعدات العسكرية لأوكرانيا خلال العام 2024، «من الواضح جدا أن هناك حاجة إلى تحرك أوروبي، وفي شكل أوسع (إلى تحرك) لحلفائنا وشركائنا والمجتمع الدولي».

وقال الرئيس الفرنسي أيضا «إذا كنا نرى أمورا تحدث، إذا كنا نرى مرحلة جديدة تبدأ، علينا أن نتحلى بحكمة فتح مرحلة من التفكير الاستراتيجي والعملاني الجديد. هذا ما تأمل به فرنسا».

وإذ أشار إلى «القلق الذي تم التعبير عنه في الأيام الأخيرة من احتمال نشر روسيا أسلحة نووية في الفضاء»، اعتبر ماكرون أن «على روسيا أن تقدم تفسيرات من دون تأخير»، مؤكدا أن موسكو «تجاوزت سقوفا عدة» في هجماتها الإلكترونية، ومشيرا إلى أن ذلك ينطوي على «نية عدوانية».

وتطرق ماكرون مجددا إلى إعلان وفاة المعارض الروسي أليكسي نافالني في سجنه في القطب الشمالي، فرأى في ذلك إشارة إلى «ضعف الكرملين» و«الخوف من أي معارض» قبل شهر من الانتخابات الرئاسية في روسيا التي يرجح إلى حد بعيد أن تؤدي إلى إعادة انتخاب فلاديمير بوتين.

من ناحية أخرى أعلنت موسكو، أمس السبت، إحباط هجمات بمسيّرات مصدرها أوكرانيا، كانت تستهدف عدة مناطق داخل روسيا خلال الليل.

وقالت وزارة الدفاع الروسية في بيان، «تم إحباط محاولة من نظام كييف لتنفيذ هجمات إرهابية جديدة بـ33 مسيرة استهدفت الأراضي الروسية»

وأضافت الوزارة، «تم إسقاط 4 مسيرات في مقاطعة بلغورود، و4 في مقاطعة فورونيغ، وواحدة في مقاطعة كورسك و18 في مقاطعة بريانسك و6 في مقاطعة كالوغا»، وفق ما ذكره موقع قناة «روسيا اليوم».

وأعلن حاكم مقاطعة بيلغورود فياتشيسلاف غلادكوف من جهته، أمس السبت، أن «منظومات الدفاع الجوي الروسية، أسقطت طائرتين مسيرتين فوق أراضي المقاطعة»، مؤكداً عدم وقوع إصابات أو أضرار مادية.

وقال غلادكوف في بيان عبر تطبيق تلغرام، «في منطقة غوبكينسكي، تم تفعيل نظام الدفاع الجوي لدينا، حيث تم إسقاط طائرتين مسيّرتين في قرية فيسلايا دوبرافا».

وأضاف، «بحسب البيانات الأولية، لم تكن هناك إصابات أو أضرار».

من جهة أخرى قال قائد سلاح الجو الأوكراني إن القوات الأوكرانية أسقطت قاذفتين مقاتلتين روسيتين من طراز سو-34 وطائرة مقاتلة من طراز سو-35 فوق القسم الشرقي من أوكرانيا أمس السبت.

وكتب ميكولا أوليشتشوك على تطبيق تيليغرام للتراسل «في صباح 17 فبراير (شباط) 2024، في (القطاع) الشرقي، دمرت وحدات من سلاح الجو بالقوات المسلحة الأوكرانية ثلاث طائرات للعدو دفعة واحدة، وهما قاذفتان مقاتلتان طراز سو-34 ومقاتلة واحدة طراز سو-35».

ولم يتسن لرويترز التحقق من صحة القول الذي إن كان حقيقياً فسيمثل لموسكو خسارة في الطائرات الحربية المتطورة تتجاوز قيمتها الإجمالية 100 مليون دولار.

ومنذ تسلم أوكرانيا أنظمة دفاع جوي غربية متطورة، استطاعت كييف نشر هذه الأسلحة لتشكل خطراً متزايداً على الطيران الروسي في مناطق قريبة من خطوط المواجهة مع اقتراب حلول الذكرى الثانية للغزو الروسي.

جنود روس يفككون مسيرات أوكرانية

مقاتلة روسية من طراز سو- 34